انتخابه — معنيا بابراز خلاف مع اسرائيل . وقد كف الامريكيون عن ذكر « مشروع روجرز » . وربما تكون فترة الهدوء السياسي قد بدأت قبل ذلك بعد محادثات رئيسة الحكومة مع نيكسون في البيت الابيض قبل حوالي العام . وعلى اية حال، فان الهدوء العملي في القدس بدأ فقط بعد انتهاء محادثات القمة في موسكو » .

على الرغم من هذا الهدوء ، فان الصحيفة تسجل علامات طفيفة من « اللاهدوء » . من هذه العلامات ما قاله جوزيف سيسكو ، قبل فترة ، دفاعا عن مشروع روجرز في حديث مع التلفزيون الاسرائيلي. وآراء بعض الديبلوماسيين الامريكيين بشأن المشروع اياه . وعدم حدوث تغير على الراي الامريكي القائل ان اسرائيل بالغت في حملتها على مشروع روجرز .

لكن ذلك كله ليس كافيا لان يصرح موشه ديان بأن « هنالك مصاعب متوقعة من الامريكيين » . اين مصدر القلق اذن ؟ يقول المعلق السياسي دان مرغليت في مقال نشره في « هآرتس » (١٠/٢٠): « اذا اخذنا بعين الاعتبار ان موشه ديان يريد الاكثار من الاحاديث والاتصالات مع مصر ، فينبغي علينا ان نفترض انه يرى « المصاعب » مع واشنطن ناشئة من الجانب الشرقي بالذات : من المحاولة الامريكية المستمرة لحث اسرائيل على عقد اتفاق مسبق مع الملك حسين » . واضاف الكاتب في مكان اخر من مقاله : « تفترض الاوساط السياسية في القدس ان واشنطن لن تزيد ضغوطها على اسرائيل في المنطقة المصرية على الرغم من انها النقطة التي تعنى اسرائيل بالتوصل الى تسوية معها تسبق التسويات مع سائر البلدان العربية . ويبدو ان الولايات المتحدة مستعدة للانتظار زمنا طويلا بشأن التسوية مع مصر الى ان تنضج الظروف الكفيلة باقناع السادات باجراء مفاوضات مع اسرائيل » .

ينتج عن ذلك ان مصدر القلق الاسرائيلي من امكانية الضغط الامريكي صادر عن سعي الملك حسين الى تسوية مع اسرائيل . ويقول كاتب المقال في « هآرتس » : « ان الصعوبة كامنة في حسين ، فانه سيعود الى واشنطن بعد زيارة ديان بفترة . ويمكن الافتراض ان الامريكيين سيستغلون هذه الزيارة للاطلاع عن كثب على تطورات آراء موشه ديان . هل يقترح الغسم ؟ أم أن ثمة اساسا لراي اخر يقول ان ديان لم يغلق الباب ، نهائيا ، امام المفاوضات ، ولكنه يعبر عن رأيين : الاول — ان الطريق الى الاتفاق الشامل مع العرب لا يزال بعيدا ، ولذلك لا بديل للوضع الراهن . والثاني — ان حديثه عن وجود ميل لدى سكان الضفة الغربية الى الاردن ، دون وجود ميل لدى حكومة حسين الى نابلس والخليل — لا يعبر الا عن تعميق الوضع والمجرى القائمين . ومن هنا فسيكون للامريكيين ما يناقشون به آراء ديان وخاصة تشككه في جدوى التفاهم مع الملك حسين . لان الامريكيين معنيون بتسوية اسرائيلية — اردنية . وسيعبرون عن ذلك بوضوح اكبر بعد انتخابات الرئاسة . ومن هنا، يرى المسؤولون السياسيون في القدس ان مستقبل الاتصالات الاسرائيلية — الاردنية سيكون نقطة خلاف كبير بين اسرائيل والولايات المتحدة اكثر من مستقبل الاتصالات مع الدول العربية الاخرى . ويمكن القول ان هذه النقطة هي نقطة الخلاف الجوهرية .

والجدير بالذكر ، في هذا السياق ، ان غولده مئير ، في حديثها الاذاعي (١١/١٠) قد اشادت « بشجاعة » الملك حسين واعلنت انها تصدق رغبته في عقد سلام مع اسرائيل ، « انني واثقة من صحة اقوال الملك . انه يريد سلاما » . ولكنها لم تعلن استجابتها لرغبة الملك ، الامر الذي يخلق انطباعا بأن الحكومة الاسرائيلية لا تتحمس، الان ، لعقد اتفاق منفرد مع الاردن .

ويعتقد كاتب اخر في « هآرتس » أ. شفيتسر في مقاله عن « قوة الامر الواقع » (١٠/٢٠) « انه في عام ١٩٧٣ وما بعده ، لن يكون الشرق الاوسط منطقة لنشاط سياسي كبير من الدول الكبرى . ومن هنا ، فاذا حدث تزحزح في النزاع العربي — الاسرائيلي فستكون دوافعه من داخل المنطقة ذاتها . وكما تبدو الامور الان ، فان مثل هذا التحرك من داخل المنطقة غير متوقع ». لماذا ؟ « لان الوضع مريح لاسرائيل في المدى القصير . ورجال الدولة لا يتطلعون ، عادة ، الى تغيير وضع مريح . اما العرب ، فانهم يبدون وكأنهم لا يملكون قوة جعل الوضع غير مريح لاسرائيل — او تقديم تسوية لاسرائيل تدفع السياسيين الاسرائيليين الى المخاطرة براحة الظروف الحالية. ويحتاج المرء الى خيال جامح ليصدق ان القاهرة